تفسير الآيات (253-254)

(253) { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ).

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

أولئك الرّسل الّذين أرسلناهم لهداية النّاس فضّلنا بعضهم على بعض بأن جعلنا لهم خصائص ومزايا لم تتوفر في البعض الآخر.

🔸 (**مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ**): أي منهم من فضَّله الله بتكليمه إيّاه كموسى عليه السّلام.

🔸 (**وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**) : يعني ومنهم من رفعه الله على باقي الرّسل بمراتب سامية ومنازل عالية:

■ كنبيّنا محمدٍ ﷺ بأنّه هو صاحب الدّرجات الرّفيعة والمعجزة الخالدة والرّسالة العامة لكلّ البشر .

■ وكإبراهيم عليه السّلام خليل الرّحمن.

🔸 (**وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ**)

وأعطينا عيسى بن مريم الآيات الباهرات والمعجزات الواضحات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وغيرها .

🔸 (**وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**)

قوّى الله عيسى عليه السّلام بجبريل عليه السّلام لأنّ عيسى عليه السّلام عاش في حياته محارَبًا من أعدائه الرّومان ومن قومه بني إسرائيل ولم يُؤذن له بالقتال ليدافع عن نفسه بل تولّى الله تعالى الدّفاع عنه بجبريل عليه السّلام .

🔸 (**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ**)

لو شاء الله تعالى ألّا يقتتل الذين جاؤوا بعد كل رسول من الرسل وبعد أن جاءتهم الرسل بالبينات الدالة على الحق و لو شاء الله ذلك لفعل ولكنّ الله تعالى لم يشأ ذلك لأنه:

1. هو سبحانه يفعل ما يشاء ولا يُسأل عن السبب.
2. و اجتهادًا نقول: لأنه تعالى خلق الناس مختلفين في تقبلهم للحق وأعطاهم حرية الاختيار فترتب على هذا أن آمن بالحق الذي جاءت به الرسل فئة وكفر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

به آخرون لذا تقاتلوا وتحاربوا .

🔷 **ما دلالة قوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ)؟**

دلالة على ما جُبلت عليه بعض النفوس من العناد الذي يؤدي إلى التنازع والاختلاف والقتال رغم وضوح الحق وظهور الصّواب لأن هذه النفوس آثرت الهوى على الرشاد.

🔷 **ما دلالة قوله تعالى: (وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا)؟**

للتنبيه على سوء مغبة الاختلاف والتحذير من الوقوع فيه .

🔷 **من هم الرسل الكرام؟**

1. هم رسل كرام جميعهم رجال لا نساء.
2. هم من أهل القرى لا من أهل البوادي .
3. هم مصطَفون مختارون جمع الله لهم الصفات الحميدة .
4. هم سالمون من كل ما يقدح في رسالتهم من كذب وخيانة وكتمان وعيوب مزرية تنفّر النّاس منهم.
5. خصّهم الله بوحيه إليهم .
6. النّبوة عندهم متساوية فلا نفضّل أحدًا منهم على أحدٍ بالنّبوة بل بالمزايا التي حباهم الله إياها وفضلهم بها .
7. نؤمن بهم جميعًا ولا نفرق بين أحدٍ منهم .

(254) { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

عليكم أيّها المؤمنون أن تنفقوا في وجوه الخير من أموالكم الّتي رزقكم الله إيّاها بفضله وكرمه من قبل أن يأتي يوم القيامة.

🔸 **(يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ):** لا تكون فيه تجارة ولا مبايعة حتى تكسبوا عن طريقها ما تدفعون لتفتدوا أنفسكم.

🔸 **(وَلَا خُلَّةٌ):** ولا يكون فيها صديق يدفع عنكم .

🔸 **(وَلَا شَفَاعَةٌ)** :ولا شافع يستطيع التخفيف عنكم يشفع لكم عند ربّ العالمين .

🔷 **ما مناسبة هذه الآية لسورة البقرة؟**

سورة البقرة تضع لنا منهج الاستخلاف وتضع الدستور للأمة المسلمة، والإنفاق في سبيل الله أهمّ عناصر القوّة في الأمّة وأفضل وسيلة لإقامة المجتمع الصّالح المتكافل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner